Gleams of Islamic Civilization
Vol.1, No.1, September 2024, 9-38
(DOI) 10.22034/SIC.2024.417868.1063

Imam al-Ṣādiq's Role in Proximity among Muslims

Ahmad Hatif Al-Mafraji[1]

(Received: 2023 September 24; Accepted: 2023 December 23)

Abstract

There have been numerous studies exploring Imam al-Ṣādiq from various perspectives. Perhaps the most prominent of these studies highlight his efforts to foster proximity among Muslims. These studies often focus on his teachings and narrations within the Ahl al-Bayt tradition regarding the unity of Muslims. However, many studies have examined Imam al-Ṣādiq from a single perspective rather than a comprehensive one. This study aims to illuminate the causes and roots of Imam al-Sadiq's unifying approach and to explore the methods he employed to fulfil his unifying project. It also seeks to uncover the roots, religious and social motivations, as well as the methods of his project, using a historical and descriptive-analytical approach to provide a concise picture of Imam al-Ṣādiq's unifying efforts. The findings indicate that Imam al-Ṣādiq's initiative was driven by religious, historical, and social factors, and that he employed various methods to achieve his favored goals, whether through effective communication or unifying content.

Keywords: Imam al-Ṣādiq, proximity among Muslims, Islamic unity.

1. University, Bagdad, Iraq. (Corresponding Author) Email: ahmedhatif60@gmail.com

أضواء الحضارة الإسلامية
المجلد ١، العدد ١، ربيع و صيف ١٤٠٣هـ. ش/ ٢٠٢٤ م، ص ١٠ - ٣٨

دور الإمام الصادق (عليه السلام) في التقريب بين المسلمين

أحمد هاتف المفرجي[١]

[تاريخ الوصول: ١٤٠٢/٠٧/٠٢هـ.ش؛ تاريخ القبول: ١٤٠٢/١٠/٠٢هـ.ش]

الملخص

لقد تناولت كثير من الدراسات الإمام الصادق من جهات مختلفة. ولعل من أبرزها هي جهوده في التقريب بين المسلمين، إلا أن هذه الدراسات كانت في الغالب دراسة في تعاليمه ومروياته، ضمن مواقف أهل البيت (عليهم السلام)، تجاه وحدة المسلمين أو أن العديد منها تناولت الإمام الصادق من جهة خاصة دون الأخرى. من هذا المنطلق، تسعى هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على علل وجذور الاتجاه التقريبي للإمام الصادق (عليه السلام)، وكذلك استكشاف تلك الأساليب التي اتخذها الإمام لتحقيق مشروعه التقريبي، كما تحاول لإماطة اللثام عن الجذور والدوافع الدينية لمشروعه، والكشف عن دوافعه الاجتماعية وأساليبه، وذلك من خلال المنهج التاريخي بمستواه الوصفي. التحليلي، لتقديم صورة وجيزة عن التقريب الذي قام به الإمام (عليه السلام). لقد أظهرت النتائج أن هناك أسباباً دينية وتاريخية واجتماعية لقيام الإمام الصادق (عليه السلام)، بهذه الخطوة التقريبية، وأنه (عليه السلام)، كان يحظى بأساليب متعددة لتحقيق أهدافه المنشودة، سواء من خلال التواصل مع المخاطب ووسائله أم من جهة اختيار المحتوى التقريبي.

الكلمات المفتاحية: الإمام الصادق (عليه السلام)، التقريب، الوحدة الإسلامية

---

١. مدرس في كلية العلوم السياسية، جامعة النهرين، بغداد، العراق. ahmedhatif60@gmail.com

١. المقدمة

بعد نشوء المذاهب الكلامية والفقهية وغيرها، تحول المسلمون إلى تكتلات فكرية انعكس فكرهم المذهبي على واقع حياتهم الاجتماعية. وبما أن هذا كان من أسباب تفرق وابتعاد المسلمين عن بعضهم البعض، فقد كان للإمام جعفر الصادق (عليه السلام)، سعي حثيثٌ لإعادة بناء المجتمع وتقوية أواصره وزيادة تماسكه عن طريق التقريب بين أعضائه، ولو على المستوى الاجتماعي.

تأسيسا على ذلك، نسعى في هذه الدراسة المتواضعة أن نسلط الضوء على الجانب التقريبي من سيرة الإمام الصادق دون غيره.

٢. الجذور الدينية للتقريب

٢-١. الجذور الدينية للتقريب في القرآن الكريم

من الثابت أن القرآن الكريم باعتباره نصا دينيا ودستورا مرجعيا للمسلمين، يحتوي على مفهوم التقريب، ويهتم ببناء مجتمع إسلامي قائم على أسس مهمة، تمثل الوحدة الاسلامية أو وحدة من يدينون به. فقد اهتم القرآن بمفهوم الوحدة الإسلامية، باعتبارها مرحلة تسبق مرحلة التقريب بين وجهات النظر والاتجاهات المذهبية التي وجدت فيما بعد. فتكون الإشارات القرآنية في هذا المجال كثيرة وواضحة، منها قوله تعالى: ﴿إِنَّ هَـٰذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ﴾ (الأنبياء ٢١: ٩٢).

إضافة إلى ذلك، فإن القرآن الكريم يحاول أن يلفت أنظار المسلمين إلى ضرورة فهمهم بأنهم يشكلون مجتمعاً واحداً، وكذلك إلى وجوب توحيد التوجه المحوري لهذا المجتمع، وهو عبادة الله تعالى، كما يبيّن لهم طريق الوحدة، وهو التمسك بما يأمرهم الله تعالى به، وذلك في قوله: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾ (آل عمران ٣: ١٠٣)، إضافة إلى

الآيات الكثيرة الشاملة لمفاهيم تضامنية وتوحيدية، منها الأخوّة[١]، والرحمة[٢]، وولاية بعضهم لبعض[٣]، وغير ذلك من المفاهيم الوحدوية الأخرى[٤].

علاوة على تركيز القرآن حول مفهوم الوحدة؛ فإنه من جانب آخر، ينظر إلى نقيض الوحدة، وهو التفرق والفِرقة بين المسلمين، فينهاهم عنها كثيراً. ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾ (آل عمران ٣: ١٠٣)، و﴿وَأَطِيعُوا اللهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ (الأنفال ٨: ٤٦)، و﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ (آل عمران ٣: ١٠٥)، و﴿إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا لَسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ إِنَّمَا أَمْرُهُمْ إِلَى اللهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُمْ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾ (الأنعام ٦: ١٥٩)، وغير ذلك من الآيات الناهية عن الفرقة والتفرقة.

ومن جانب آخر، فقد بيّن القرآن سبيل الوحدة وعدم الوقوع في الفِرقة في آياته والحلول اللازمة لذلك، ومنها:

- التمسك بالحق والابتعاد عن البغي والعناد، كقوله تعالى: ﴿أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ ... وَمَا تَفَرَّقُوا إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ﴾ (الشورى ٤٢: ١٤).

- التمسك بالكتاب والسنّة، وذلك في قوله تعالى: ﴿وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ وَأَنْتُمْ تُتْلَى عَلَيْكُمْ آيَاتُ اللهِ وَفِيكُمْ رَسُولُهُ وَمَنْ يَعْتَصِمْ بِاللهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ۞ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ۞ وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ (آل عمران ٣: ١٠١-١٠٣)، وغير ذلك من الآيات الدالة.

---

١. في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنونَ إِخْوَةٌ﴾ (الحجرات ٤٩: ١٠).

٢. في قوله تعالى: ﴿رُحَماءُ بَيْنَهُم﴾ (الفتح ٤٨: ٢٩).

٣. في قوله تعالى: ﴿بَعْضُهُمْ أَوْلِياءُ بَعْضٍ﴾ (التوبة ٩: ٧١).

٤. لمزيد من التفصيل حول الوحدة الإسلامية، انظر: آقانوري، امامان شيعه ووحدت اسلامي، ص ١٧-٣٣؛ والحسيني، الوحدة الإسلامية في الأحاديث المشتركة بين السنة والشيعة.

وقصارى القول أن دعوة القرآن الكريم في هذا المجال تتمثل في ثلاثة أمور:

- التأكيد على الوحدة؛
- النهي عن الفِرقة والتفرق؛
- تقديم الحلول للقيام بالوحدة وعدم الوقوع بالفِرقة والتفرق.

٢-٢. الجذور الدينية للتقريب في السنة النبوية

تأتي السنة النبوية من حيث الأهمية بعد القرآن الكريم، كمصدر للتشريع وفهم النص الديني وتطبيقٍ لما جاء في هذا النّص. فقد احتوت السنة على مفاهيم القرآن التوحيدية أو الوحدوية، وقد ترجمتها بشكلها العملي على يد النبي الأكرم. وستأتي الإشارة إلى بعضها.

وأما جانبها النظري من الأحاديث الصادرة على لسانه، فلا يسعنا هنا إيرادها، لكثرة عددها وتفاصيل مفرداتها[١]، ويكفي للاطلاع على سعتها، معرفة أن بحثنا هنا الذي يحتوي على كثير من مفردات التقريب والوحدة بين المسلمين، والتي صدرت عن الإمام الصادق (عليه السلام). فإن الإمام نفسه كان يقول: «حديثي حديث أبي، وحديث أبي حديث جدي، وحديث جدي حديث الحسين، وحديث الحسين حديث الحسن، وحديث الحسن حديث أمير المؤمنين، وحديث أمير المؤمنين حديث رسول الله، وحديث رسول الله قول الله عز وجل» (الكليني، ١٤٠٧هـ ج١، ص ٥٣؛ المفيد، ١٤١٣أ هـ ج ٢، ص ١٨٦). وقس على هذا مدى شمول السنّة النبوية للمفاهيم التقريبية والوحدوية. وعلى هذا، فلا نأتي هنا إلا ببعض الشواهد، مما نُقل عنه اختصاراً؛ وهو حديثه القائل بأن المسلم أخو المسلم، وما رُوي في تعدد مضامينه التي منها:

- «المسلم أخو المسلم، لا يظلمه، ولا يسلمه، ومن كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته، ومن فرج عن مسلم كربة فرج الله عنه كربة من كربات يوم القيامة، ومن ستر مسلما ستره الله

---

١. لمزيد من التفصيل، انظر: الحسيني، الوحدة الإسلامية في الأحاديث المشتركة بين السنة والشيعة.

يـوم القيامـة» (البخـاري، ١٤١٠هـ، ج ٤، ص ٢٣١؛ النيسـابوري، ١٤١٢هـ، ج ٤، ص ١٩٩٦؛ أبـو داود، ١٤٢٠هـ، ج ٤، ص ٢٠٨٦).

«لا تحاسدوا، ولا تناجشوا، ولا تباغضوا، ولا تدابروا، ولا يبع بعضكم على بيع بعض، وكونوا، عباد الله! إخوانا. المسلم أخو المسلم. لا يظلمه، ولا يخذله، ولا يحقره. التقوى ها هنا ـ ويشير إلى صدره ثلاث مرات ـ بحسب امرئ من الشرّ أن يحقّر أخاه المسلم. كل المسلم على المسلم حرام، دمه وماله وعرضه» (النيسابوري، ١٤١٢هـ، ج ٤، ص ١٩٨٦).

- «المسلم أخو المسلم، لا يخونه، ولا يكذبه، ولا يخذله، كل المسلم على المسلم حرام، عرضه، وماله، ودمه. التقوى ها هنا، بحسب امرئ من الشر أن يحتقر أخاه المسلم» (الترمذي، ١٤١٩هـ، ج ٤، ص ١٠٠).

ولا يخفى كثرة أحاديثه (صلى الله عليه وآله)، في هذا المجال، مما نقله أتباع المذاهب المختلفة. والأمر المهم الذي تجدر الإشارة إليه هنا؛ هو أننا إنما نقلنا هنا ثلاثة أحاديث، مما نُقل عنه (صلى الله عليه وآله)، عن طريق غير الشيعة من المسلمين، وتحديداً أهل السنة. وبالطبع، فإن ما نُقل في صحاحهم، ومسانيدهم، وشروحاتهم، لا يحصى بهذه الأسطر والوريقات. وأما ما نقله الشيعة في كتبهم في هذا المجال، فلم نشر إليها، لشمول جميع المفاهيم التقريبية المنقولة عن الصادق لحديث النبي، كما نقلنا قبل قليل. وفي هذا البحث، ما يدل على ذلك بالخصوص فيما كان الصادق يستشهد به من حديثه وسيرته، لضمان التأثير في المسلمين، على اختلاف مذاهبهم، وجرّهم إلى التوحد والتقارب، ولو بشكله الاجتماعي.

٣. الاتجاه التقريبي في سيرة آباء الإمام (عليهم السلام)

لقد كان لسيرة الرسول (صلى الله عليه وآله)، وأحفاده من الأئمة (عليهم السلام)، دور بارز في لمّ شعث المسلمين وتوجيههم وتوحيدهم دينياً واجتماعياً. وكان ذلك بطريقين: الأول نظري يتمثل في إرشاداتهم وتوجيهاتهم بكلمات قصيرة أو طويلة، فقد عرفت هذه الكلمات بعد استقطاعها من بعض

الخطب بالحِكم؛ والثاني هو السيرة العملية لهم (عليهم السلام)، وتطبيق مراد القرآن الكريم بسيرتهم العملية بين صفوف المجتمع.

وعلى أي حال، فإن مرادنا هنا هو الإشارة إلى الجانب العملي، أي السيرة الشخصية لهم (عليهم السلام)، دون كلماتهم والجانب النظري الذي امتلأت به الكتب قديماً وحديثاً. والجانب المهم هنا أننا سنأتي بشواهد متفرقة وقليلة من سيرتهم التقريبية بين المسلمين كنماذج. ولذا، سيكون تناول الموضوع بشيء من الإيجاز وترك التفصيل لمقام آخر.

ففي سيرة الرسول الأكرم (صلى الله عليه وآله)، يمكن الإشارة إلى عدة مواقف توحيدية، أهمها مبدأ الأخوة بين المهاجرين والأنصار، حيث لم يكن عمل للمهاجرين من أهل مكة، حين قدموا المدينة في هجرتهم إليها، ولم يكن بإمكانهم التكيف مع عمل أهل المدينة القائم على الزراعة بشكل رئيس، بخلاف أهل مكة الذين اعتادوا التجارة. إضافة إلى تركهم لمساكنهم، بما فيها من أدوات ولوازم. ولمواجهة هذه الصعوبات، وقف النبي لجمع المهاجرين بالأنصار، تحت عنوان الأخوة بتفصيل ذُكر في محله[1]، وقد وصل الحال بهذه المؤاخاة أن يتوارثوا فيما بينهم!! (العمري، ١٩٩٤م، ص ٢٤٠)، حتى ألغي التوارث بنص الآية: ﴿وَأُولُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللهِ إِنَّ اللهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ (الأنفال ٨: ٧٥). وقد استمر هذا التآخي بدون التوارث فيما بعد (المصدر نفسه، ص ٢٤٧).

ويمكن أن نعدّ كثيرا من مواقف الرسول في هذا الباب. فمثلا قد اعتنى المؤرخون بالإصلاح بين الأوس والخزرج، ووثيقة المدينة، وتأسيس المسجد النبوي، بل وفي واقعة الغدير الشهيرة، إنما أراد بتعيين خليفة من بعده جمعَ المسلمين باتجاه واحد في جميع ما يذهبون اليه دينياً وفكرياً وسياسياً واجتماعياً ... إلخ، وغير ذلك من مواقف داعية إلى الوحدة.

---

١. لمزيد من التفصيل، انظر: العمري، السيرة النبوية الصحيحة، ص ٢٤٠.

وفي سيرة أمير المؤمنين (عليه السلام)، تتجلى الوحدة بمواقف عديدة، خصوصاً فيما يرتبط بمابعدالعهد النبوي، ابتداء من بيعته للخلفاء الثلاثة بعد الرسول[١]، وتسليمه ورضائه ببيعة عثمان لحفظ أمور المسلمين[٢]، بل وحتى حروبه كانت كرد فعل لما كان يهدد وحدة المسلمين[٣]، وحين كان يدعو معاوية لبيعته، فإنه كان يدعوه حقناً لدماء المسلمين (البلاذري، ١٩٩٦م، ج ٢، ص ٢٩٣ ـ ٢٩٧)، وآخرها معاملته للخوارج، على أنهم إخوان للمسلمين ومنهم؛ ولكنهم ـ الخوارج ـ بغوا عليهم، وغير ذلك، مما حفلت به سيرته العملية التوحيدية، مما لا يخفى على من طالع سيرته.

وأما في سيرة الإمام الحسن (عليه السلام) ـ إضافة إلى مؤازرته لأبيه في مواقفه الوحدوية ـ فإن من أشهر مواقفه هو صلحه الذي أمضاه مع معاوية الذي حقن فيه دماء المسلمين من العراقيين والشاميين بعد اقتتال وخسائر بينهما وافتراق كان سببه معاوية فيما قد سبق؛ ولذلك، فقد قال بالقرب من ساباط المدائن: «إني أرجو أن أكون أنصح خلقه لخلقه، وما أنا محتمل على أحد ضغينة ولا حقداً، ولا مريد به غائلة ولا سوءاً. ألا وإن ما تكرهون في الجماعة خير لكم مما تحبون في الفرقة. ألا وإني ناظر لكم خيرا من نظركم لأنفسكم فلا تخالفوا أمري، ولا تردّوا علي غفر الله لي ولكم» (المصدر نفسه، ج ٣، ص ٣٤ ـ ٣٥؛ الأصفهاني، ١٤١٩هـ، ص ٧١ ـ ٧٢). قصارى القول، فكان همّه وغمّه هو الحفاظ على وحدة المسلمين[٤].

١. لقد اختلف المؤرخون وأصحاب الفكر في بيعة أمير المؤمنين لأبي بكر وعمر وعثمان على ثلاثة أقوال:
الأول: أنه بايع باختياره؛
الثاني: أنه بايع مكرهاً؛
الثالث: أنه لم يبايع (هاشمي، ١٣٩٠هـ.ش، ص ١٨٢ ـ ١٩٩).

٢. إشارة إلى قوله (عليه السلام): «لقد علمتم أني أحق الناس بها من غيري، ووالله، لأسلمن ما سلمت أمور المسلمين، ولم يكن فيها جور إلا علي خاصة التماساً لأجر ذلك وفضله وزهدا فيما تنافستموه من زخرفه وزبرجه» (نهج البلاغة، ١٤١٤هـ، ١٠٢). انظر للتفصيل: آقانوري، امامان شيعه و وحدت اسلامي، ص ٨٨ ـ ٩٢.

٣. لمزيد من التفصيل، انظر: آقانوري، امامان شيعه و وحدت اسلامي، ص ٩٢ ـ ٩٧.

٤. لمزيد من التفصيل حول دور الإمام الحسن في حفظ وحدة المسلمين، انظر: آقانوري، امامان شيعه و وحدت اسلامي، ص ٩٨ ـ ١٠٠.

وأما في سيرة الإمام الحسين (عليه السلام). إضافة إلى مؤازرته لأبيه وأخيه (عليهما السلام). فقد كان له مواقف وحدوية كان بعضها بعد شهادة أخيه الحسن وفي حياة معاوية؛ وعلى رأسها عدم القيام بحركة مسلحة من شأنها نقض الصلح الذي أمضاه أخوه الحسن سابقاً. ولو كان قد نقض الصلح، لوقعت مجزرة واقتتال بين أصحابه وشيعته الذين كانوا على قيد الحياة وبين معاوية وأتباعه، ولأذلّ معاوية جانب الحسين. وأما في موقفه بعد موت معاوية، فيتمثل في نهضته ضد الحاكم الظالم وأفعاله الذي خالف بنود الصلح وإفساده وإلحاحه في طلب الحسين، ممّا كاد يربك المجتمع، فخرج (عليه السلام)، لطلب الإصلاح في أمة جده (المجتمع الاسلامي)، وإرجاعه إلى الطريق الذي خطّه القرآن الكريم وسار عليه النبي وعلي والحسن من قبله.

وفي سيرة الإمام السجاد (عليه السلام)، فقد شهد عصره حركات مسلحة كثورة التوابين والمختار وعبد الله بن الزبير. فبعد أن عاش مأساة كربلاء، نأى بنفسه عن القيام والحركات المباشرة، فكان يسعى لحفظ ما تبقى من خط الرسالة الصحيح، وهداية المجتمع، وتوجيهه نحو المعارف الإلهية السليمة عن طريق الأدعية التي مافتئ يدعو فيها للمسلمين جميعاً لا فقط لفئة معينة (الصحيفة السجادية، ١٤١٨هـ، ص ١٢٤، و١٢٦، و١٢٨، و١٣٠، و١٣٢).

إضافة إلى هذا، فإنه (عليه السلام)، لم يكن يُدخل نفسه في الحركات والنزاعات المسلحة التي كانت تظهر بين الفينة والأخرى في مجتمعه؛ ولذلك، فحافظ على نفسه وأهل بيته ومن لاذ به تجاه بطش السلطان من بني أمية وغيرهم. إضافة إلى ما تقدم ذكره، فقد كان له دور في حفظ المجتمع الإسلامي، من خلال رسالة الحقوق التي صدرت منه، كوصايا وتعليمات، بيّن فيها حقوق أفراد المجتمع بتفاصيلها، حفاظاً على انسجامه ووحدته.

وفي سيرة الإمام الباقر (عليه السلام)، فلعل أبرز ما قام به في حفظ الوحدة بين المسلمين، ولو من جهة عقائدية واجتماعية، هو فتحه لمدرسته العلمية التي شملت أقطاب المذاهب

والفرق الأخرى من المسلمين بشيعتهم وغير شيعتهم. ولعل أحد أسباب فتح مثل هذه المدرسة أنها جاءت كرد فعل على التشتت والتنوع المذهبي بين المسلمين. فكان (عليه السلام) يسعى لجمعهم عقائدياً واجتماعياً.

والأمر المهم أن المسيرة التوحيدية أو التقريبية الشائعة في عهد النبي (صلى الله عليه وآله)، كانت ذات طابع ديني يحرص على جمع المسلمين على كلمة الإسلام. فاستمر هذا الطابع والعنصر الديني في مسيرة أمير المؤمنين والحسنين والأئمة من ولد الحسين سلام الله عليهم. وأما الطابع الثاني للوحدة والتقريب في عصر النبي، فإنه كان اجتماعياً خصوصاً، فيما لاحظنا بين الأوس والخزرج و إخماد نزاعهما القبلي، وكذلك مبدأ المؤاخاة.

وفي زمان أمير المؤمنين والحسنين والسجاد (عليهم السلام)، فبالإضافة إلى كون التقريب دينياً، فإنه كان قد أخذ بعين الاعتبار الجانب السياسي ولمّ الشرخ السياسي الذي كان يتكرر بين المسلمين بين الفينة والأخرى. وأما في زمان الإمام الباقر، فكان الطابع الغالب على هذا التقريب هو الجانب المذهبي والاجتماعي الذي ازدهر في عصر الإمام الصادق، مما دعاه إلى الوقوف بوجه التشتت والتنافر المذهبي السائد بين أتباع المذاهب، فلعب دور تقريبيا مركزا على الجانب الاجتماعي. فكانت أطروحته هي القبول بالمذاهب الأخرى[١]، كواقع حال لا يمكنه تغييره، وتوجيه شيعته إلى ما يقربهم اجتماعياً من باقي المسلمين والاندماج معهم.

٤. الأسباب الاجتماعية للتقريب في زمان الإمام الصادق (عليه السلام)

قد يُطرح سؤال، مفاده: لماذا كان الإمام الصادق يسعى للتقريب بين الإمامية وباقي المسلمين؟ وإذا كانت هناك أسباب تدعو للتقريب، فهل هي أسباب حقيقية وملحّة ويجب أخذها بعين الاعتبار؟

١. ليس معنى القبول هو الاعتراف بشرعيتها، وإنما بمعنى التعايش مع الواقع المفروض.

الجواب عن هذا السؤال، يتضح باتضاح الأوضاع المختلفة التي كانت سائدة آنذاك. ونجد شيئاً من تأثير هذه الأوضاع، بما فيها السياسية والاجتماعية والثقافية وغيرها، مما يُعد سبباً مباشراً وحاجة ملحّة للقيام بعمل تقريبي يجمع بين فئات هذا المجتمع المتّجه نحو الضياع ولمّ وحدة المسلمين التي أصبحت أشبه بالأطروحة النظرية، بسبب تفاقم الأحداث وسرعة التقلبات في المجتمع الإسلامي. وعلى أي حال، فإن تكرار ما عرضناه آنفاً ليس له وجه، وإنما هي إشارة لتركيز المطلب وتثبيته حول محاوره الأساسية. وعلى هذا، فإنه يمكن عدّ جملة من الأسباب الداعية للقيام بعمل تقريبي، منها:

- كثرة الاتجاهات السياسية للمسلمين، مما كان يهدم وحدتهم السياسية على أقل التقادير، الأمر الذي كان قد بذل الأئمة فيه جهوداً. كما تقدم. ابتداء من أمير المؤمنين وحتى الإمام السجاد. فأصبح كل طرف من أطراف المسلمين يعبّر عن حقه بالحكم بقيام مسلح، كانت نتائجها انقسام المجتمع على نفسه مراراً.

- تفاقم مشكلة التشتت المذهبي الذي جابهه الإمام الباقر إلى أعلى مستوياته، مما دعا الكثير لاعتبار عصر الإمام الصادق بعصر تكوين المذاهب، فقهية كانت أم اعتقادية. والجدير بالذكر أن هذه المذاهب والاتجاهات برز فيها عنصر التضاد والتناقض نسبة لبعضها البعض، فكفّر بعضهم بعضا. وقد ساهمت هذه المسألة في التقوقع والتشتت الاجتماعي بين أتباع تلك المذاهب، فيما يخص النكاح والموارثة والمعاملة والاحترام الذي وصل في بعض حالاته بقطع سلام بعضٍ لبعضٍ!!

- وهناك سبب آخر كان ملحّاً ومباشراً لقيام الإمام الصادق بمثل هذه المهمة التقريبية بين شيعته وباقي المسلمين، وهي مسألة تخص الشيعة أنفسهم الذين اعتبرهم كثير من أفراد المجتمع الإسلامي فرقةً منحرفة وقدّموها على أنها تدعو إلى الغلو في الأئمة وما إلى ذلك من شبهات اختلط بعضها على المسلمين، ولم يميزوا الشيعة الإمامية من الغلاة. وكذلك بسبب النشاط الإعلامي الأموي في تشويه صورتهم داخل مجتمعاتهم، حتى أصبح بعض

مشاهير المسلمين، كالشعبي، يشبهون عقائدهم بعقائد اليهود[١]، رمياً منه لهم بالعيب؛ وفي خبر أنهم كانوا يرمون بعض الشيعة بجعفري خبيث (الكليني، ١٤٠٧هـ، ج ٢، ص ٧٧)؛ لذلك كان الإمام يوجّه شيعته لتحسين صورتهم وصورة أئمتهم بين الناس، فكان يكرر عليهم مثل قوله:

> إياكم أن تعملوا عملاً يعيرونا به فإن ولد السوء يعير والده بعمله، كونوا لمن انقطعتم إليه زيناً ولا تكونوا عليه شيناً صلوا في عشائرهم وعودوا مرضاهم واشهدوا جنائزهم ولا يسبقونكم الى شيء من الخير فأنتم أولى به منهم، والله ما عبد الله بشيء أحب إليه من الخبء قال الراوي: وما الخبء؟ قال: التقية (المصدر نفسه، ج ٢، ص ٢١٩).

فكان حين يكرر مثل هذه الوصايا لشيعته، يحتج عليهم بسيرة رسول الله، ويعزز هويتهم بالانتساب إليه، ليقال عن الفرد منهم: هذا جعفري (المصدر نفسه، ج ٢، ص ٦٣٥ ـ ٦٣٦)، وكان يذهب إلى أبعد من ذلك، فيما كان يدعوهم إلى تحصيل الوجاهة والرئاسة الاجتماعية في قومهم، وكان يحث الشباب (الطبرسي، ١٣٨٥هـ، ص ٦٧)، على أن يتغلغلوا بين صفوف المسلمين، ويكونوا الأفضل في كل ما يمكن من الأعمال العبادية الاجتماعية (ابن حيون، ١٤٣٧هـ، ج ١، ص ٥٦ ـ ٥٧).

فجعلت هذه الأسباب وغيرها، مما عاصره الإمام الصادق، يدعو إلى القيام بعمله التقريبي بين الشيعة الإمامية وبين باقي المسلمين ودمجهم في المجتمع الاسلامي اجتماعياً، وعن طريق فتح الباب لتلاميذ الفرق الإسلامية الأخرى وعامتهم من غير الشيعة، سعياً منه لبيان أنموذجاً دينياً موحداً للمسلمين، لتركهم مفاسد بعض ما يذهبون إليه من جهة، ومن جهة أخرى كان هذه سعياً منه لاجتماعهم ببعضهم في مجلس علم واحد، لتزداد رابطتهم وعلاقاتهم الاجتماعية وتتقوى أواصرها بشكل أوسع.

---

١. إشارة إلى قوله: «واليهود لا ترى الطلاق الثلاث شيئا، وكذا الرافضة» (ابن عبد ربه، ١٤٠٧هـ، ج ٢، ص ٢٥٠).

٥. أساليب الإمام الصادق (عليه السلام) في التقريب

يدور الكلام هنا حول مسألتين: الأولى هي الأسلوب الذي كان الإمام يستفيد منه لإيصال المفاهيم التقريبية لشيعته بشكل خاص، وباقي المسلمين بشكل عام؛ والثانية هي أهم الوسائل التي اعتمدها في محاولة التقريب بين الإمامية وباقي المسلمين.

٥-١. أسلوبه (عليه السلام) في التواصل

لا بد من معرفة المقصود بالتواصل وأنواعه أولاً، لفهم ما كان يستفيد منه (عليه السلام)، في مسيرته التقريبية. ويقصد بالتواصل[1] اصطلاحاً: «عملية تنتقل من خلالها الرسائل أيّاً كانت طبيعتها والركائز المستخدمة فيها من فرد إلى آخر، بحيث تجعل التفاعل الاجتماعي ممكناً» (فيربول، ٢٠١١م، ص ٥٢)، وقد يكون هذا التواصل خطياً (كتبياً) أو شفهياً[2] (المصدر نفسه)، وهو ما كان سائداً في عصر الإمام الصادق؛ ولذلك فقد استفاد الإمام من الأسلوبين.

فمن أسلوب المكاتبات ما كان يكاتبه شيعته به، ممن لا يتمكن من الحضور إلى المدينة والاستفتاء منه بشكل مباشر، أو ما كان هو يبتدأ المكاتبة[3]، ومن ذلك:

- مكاتبة عمر بن أذينة[4] للإمام في مسألة كانت تشغله، هي: هل الأعمال العبادية التي

---

1. Communication

٢. وله تقسيم آخر في علم التواصل والارتباطات، هو: كلامي وغير كلامي. وغير الكلامي له أنواع، منها التعابير الوجهية، وحركات العينين على وجه الخصوص، والحركات، واللمس، والصوت، والرائحة، والاستفادة من الفضاء المحيط، والصفات الشخصية، والاستفادة من الزمان والأشياء (محسنيان راد، ١٣٩٣هـ.ش، ص١١٣ ـ ١٨٢)، كما يقسم في علم الاجتماع إلى ارتباط شفوي، وكتبي، وجسماني (سلوكي) (كوئن، ١٣٨٧هـ.ش، ص ٥٧).

٣. لمزيد من التفصيل حول مكاتباته، انظر: الميانجي، مكاتيب الأئمة، ج ٤، من البداية حتى ص ٣٤٩، والتي تبدأ بمكاتيب الإمام موسى بن جعفر. فقد جمع المؤلف هناك مكاتيب الإمام الصادق ورتّبها على سبعة فصول. والجدير بالذكر أن هذا الكتاب لم يقتصر على المكاتبات، بل شمل ما كان حضورياً كذلك.

٤. مولى عبد القيس. وقيل: إنه كوفي أو مدني، هرب من المهدي العباسي، فمات باليمن. وقد قيل: إنه محمد بن عمر بن أذينة؛ ولكن غلب عليه اسم أبيه (التستري، ١٤١٠هـ، ج ٨، ص ١٦٠).

يؤديها غير الشيعي ثم يتشيع، مقبولة أم عليه إعادتها؟ بتفصيل ذُكر في محله (الكليني، ١٤٠٧هـ، ج ٤، ص ٢٧٥، وج ٨، ص ٢٣٨؛ الميانجي، ١٤٢٦هـ، ج ٤، ص ١٦٩ـ١٧٠).

- رسالته التي كتبها (عليه السلام)، إلى شيعته، والتي قال عنها إسماعيل بن جابر: «أنه ـ الصادق ـ كتب بهذه الرسالة إلى أصحابه، وأمرهم بمدارستها، والنظر فيها، وتعاهدها، والعمل بها، فكانوا يضعونها في مساجد بيوتهم. فإذا فرغوا من الصلاة، نظروا فيها...» (الكليني، ١٤٠٧هـ، ج ٨، ص ٢ـ١٤). فقد بيّن (عليه السلام)، لهم الكثير من المعارف والوصايا، ورسم لهم منهجاً في التعامل الاجتماعي مع غيرهم من المسلمين، تضمن محاور عدّة للتقريب الاجتماعي بينهم.

وأما أسلوبه (عليه السلام)، في التواصل الشفاهي أو الحضوري، فقد كان أوسع وأكبر. ولعله الأكثر تأثيراً، وكان يتخذ شكلين، هما:

- الابتداء منه (عليه السلام)، بسؤال شخص عن حادثة معينة أو وضع من الأوضاع، فيجيبه الموجه إليه السؤال، فيستمر الحوار والتواصل، أو أنه (عليه السلام)، يبتدأ بأمر شخص بالقيام بشيء معيّن لا بسؤاله.

- توجيه السؤال أو الطلب والشكوى له (عليه السلام)، و إجابته عنه.

ولسنا بحاجة هنا للإتيان بشواهد لهاتين الحالتين، بل يكفي النظر إلى أخباره ومروياته (عليه السلام)،لاستخلاصهما.

٥-٢. أسلوبه (عليه السلام) في اختيار المحتوى التقريبي

في هذا المجال، يكون الكلام عن بعض الأساليب المحتوائية التي كان يستخدمها الإمام، كأدوات لازمة لعملية التقريب بين الإمامية وباقي المسلمين؛ إضافة إلى ما تناولناه سابقاً من أصول كان يعتمدها في عملية التقريب. فهنا، الكلام عن الأدوات التي منها ما يلي:

٥-٣. تناول المشتركات بين المسلمين

والمراد هنا هو حكمته (عليه السلام)، في حسن اختيار المشتركات بين المذاهب الإسلامية بجميع طوائفهم، والتركيز على ما يشتركون فيه، مما يكون أساساً في عملية التعامل الاجتماعي، كجعله الإسلامَ أساساً للتعامل الاجتماعي[١]، كحقن الدماء، وجواز التزاوج، ووجوب أداء الأمانات (الكليني، ١٤٠٧هـ، ج ٢، ص ٢٤)، بل والتوارث أيضاً (الأشعري، ١٤٠٨هـ، ص ١٢٩)، فكان ينظر من هذه الزاوية في التعامل مع المسلمين مع وجود الاستثناءات لهذا.

وكانت فكرته تبنى على المرونة وعدم التضييق على المسلمين في تعاملهم وحكمهم على بعضهم البعض أيضاً. ومن ذلك توسعته لمفهوم الولاية، وذلك حين سُئل عن معنى المستضعفين في قوله تعالى: ﴿إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا﴾ (النساء ٤: ٩٨)، قال: هم أهل الولاية؛ وحين قيل له: أي ولاية؟ قال: أما إنها ليست بالولاية في الدين؛ ولكنها الولاية في المناكحة والموارثة والمخالطة ... إلخ (الكليني، ١٤٠٧هـ، ج ٢، ص ٤٠٥؛ العياشي، ١٣٨٠هـ، ج ١، ص ٢٥٧). وكان يعيب (عليه السلام)، على الخوارج أنهم ضيقوا على أنفسهم بالتعامل مع المسلمين بتكفيرهم وبراءة بعضهم من بعض (جمع من العلماء، ١٤٢٣هـ، ص ٢٢٩).

٥-٤. رفع الإسناد في بعض مروياته إلى النبي (صلى الله عليه وآله) أو من يقبله المخاطب كعلي (عليه السلام)

في عصر الإمام الصادق (عليه السلام)، كان هناك التزام كبير من قبل المحدثين ونَقَلة الحديث بمسألة السَنَد، حيث كانت له أهمية بالغة في قبول وتقييم الروايات (پاكتچي، ١٣٨٩هـ.ش، ج ١٨، ص ٢٠٩ و٢١٥). وكان علماء المذاهب ومتعلموهم يؤكدون على هذه المسألة، بل وكان بعضهم يردّون الرواية لعدم قناعته بالسند حتى وإن كانت من الصادق. وهنا ننقل روايتين، مما يكشف عن مدى اهتمامهم بالإسناد في عصره (عليه السلام):

---

١. ينبغي الالتفات إلى أن جعله (عليه السلام)، الإسلامَ أساساً للتعامل الاجتماعي هو كأصل في المسألة. وتفصيل ذلك أنه (عليه السلام)، لم يكن ليعامل جميع المسلمين أو من ينتسب إلى الإسلام على حدٍ سواء، كالنواصب وغيرهم من الفرق.

- عن محمد بن يزيد الباني[١]، قال:

كنت عند جعفر بن محمد، فدخل عليه عمر بن قيس الماصر[٢]، وأبو حنيفة[٣]، وعمر بن ذر[٤]، في جماعة من أصحابهم، فسألوه عن الإيمان، فقال: قال رسول الله: لا يزني الزاني، وهو مؤمن، ولا يسرق، وهو مؤمن، ولا يشرب الخمر، وهو مؤمن. فجعل بعضهم ينظر إلى بعض، فقال له عمر بن ذر: بمَ نسميهم؟ فقال: بما سماهم الله وبأعمالهم: قال الله عز وجل: «وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا»[٥]، وقال: «الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ»[٦]، فجعل بعضهم ينظر إلى بعض، فقال محمد بن يزيد، وأخبرني بشر بن عمر بن ذر، وكان معهم، قال: لما خرجنا، قال عمر بن ذر لأبي حنيفة: ألا قلت: من عن رسول الله[٧]، قال: ما أقول لرجل يقول: قال رسول الله (المفيد، ١٤١٣ب هـ، ص ٢٢).

عن سالم بن أبي حفصة[٨]، قال:

لما هلك أبو جعفر محمد بن علي الباقر، قلت لأصحابي: انتظروني حتى أدخل على أبي عبد الله جعفر بن محمد، فأعزيه، فدخلت عليه، فعزيته، ثم قلت: إنا لله وإنا إليه راجعون، ذهب، والله من كان يقول: قال رسول الله، فلا يُسأل عمّن بينه وبين رسول الله، لا والله لا يُرى مثله أبداً. قال: فسكت أبو عبد الله ساعة، ثم قال: قال الله عز وجل: إنّ من عبادي من يتصدق بشقّ تمرة، فأربيها له فيها، كما يربي أحدكم فلوه حتى أجعلها له مثل أحد، فخرجت إلى أصحابي، فقلت: ما رأيت أعجب من هذا، كنّا نستعظم قول أبي جعفر: قال رسول الله بلا واسطة، فقال لي أبو عبد الله: قال الله (عز وجل) بلا واسطة!! (المصدر نفسه، ص ٣٥٤).

---

١. لم يتسن لنا معرفته.

٢. أبو الصباح، ويقال: إنه عمرو لا عمر، مولى ثقيف، كوفي، كان بترياً ورمي بالإرجاء (التستري، ١٤١٠هـ، ج ٨، ص ٢٢١-٢٢٢).

٣. إمام المذهب الحنفي، وأشهر من أن نعرّفه هنا.

٤. ابن عبد الله المرهبي الهمداني الكوفي يكنى بأبي ذر، كان قاصّاً ومن المرجئة، توفي سنة ١٥٣ هـ (ابن سعد، ١٤١٠هـ، ج ٦، ص ٣٤٣).

٥. المائدة ٥: ٣٨.

٦. النور ٢٤: ٢.

٧. أي لِم لم تسأله من أخبرك بهذا الحديث عن رسول الله، فأجاب بأنه إذا ادعى العلم ونسب القول إليه، كيف أستطيع أن أسأله من أخبرك؟!

٨. مولى بني عجل، كوفي، روى عن الإمام السجاد والباقر والصادق (عليهم السلام)، توفي سنة ١٣٧ هـ (النجاشي، ١٤٠٦هـ، ص ١٨٨).

وعلى أي حال، فقد كانت هذه الظاهرة مغروسة في المجتمع، ولها من الشواهد ما لم نأت به اختصاراً، فلتراجع في محلها[١]. والسؤال هو كيف كان الإمام يستفيد من هذه المسألة في مشروعه التقريبي؟

وللإجابة عن هذا السؤال، نقول بأنه كان يستفيد من إسناده الذي يصله برسول الله، بحسب المخاطَب، وهذا له صورتان:

الأولى: أن يكون المخاطب من غير الشيعة: وفي هذه الصورة، فإنه (عليه السلام)، إنما يذكر السند أو يروي الحديث عن رسول الله مباشرة، وذلك محاولة منه لمخاطبة غير الشيعة، بحسب مبانيهم في الحديث التي يعتقدون بها[٢]، وبهذا يكون كلامه أكثر قبولاً ورواجاً بين غير الشيعة كذلك.

الثانية: أن يكون المخاطب من الشيعة: وفي هذه الصورة، فإنه (عليه السلام)، إنما يصل أسناد حديثه برسول الله، لأسباب منها: ضعف عقيدة الشيعي المخاطَب، ومنها ذهاب الشيعي المخاطَب إلى ما يذهب إليه عامة المسلمين من ضرورة الإسناد عن النبي، لشيوع هذا الجو وهذه الثقافة آنذاك، ومنها لقلّة طاعته عند الشيعي المخاطَب، ومنها للتقية وغير ذلك من أسباب. وفي هذا المقام، يمكن الإشارة إلى أن كثيرا من رواياته فيما يخص المداراة وما إلى ذلك من المفاهيم التقريبية، كان يصل الإسناد فيها إلى رسول الله[٣].

وعلى تقدير أنّ مُخاطَب الإمام من كلا النوعين المتقدمين ـ الشيعة وغيرهم ـ فقد كان يصرّح بأنّ: «حديثي حديث أبي، وحديث أبي حديث جدي، وحديث جدي حديث الحسين، وحديث الحسين حديث الحسن، وحديث الحسن حديث أمير المؤمنين، وحديث أمير المؤمنين حديث رسول الله، وحديث رسول الله قول الله عز وجل» (الكليني، ١٤٠٧هـ، ج ١، ص ٥٣؛ المفيد، ١٤١٣ب هـ، ص ١٨٦).

---

١. على سبيل المثال، انظر: بابايي، سيره امام صادق در برخورد با اهل سنت، ص ٢٢ ـ ٢٥.

٢. من الممكن إطلاق تسمية الإلزام على هذه المنهجية بمعنى إلزام من يعتقد بطاعة رسول الله بالرواية عن رسول الله، ليقبلها بحسب مبناه.

٣. ويمكن مراجعة كتب الحديث للوقوف على هذه المسألة، ومنها كتاب الكافي في كثير من موارده التي لا يمكن الإرجاع إليها جميعها هنا، ويمكن مراجعة ما ذُكر هناك تحت عنوان (باب المداراة) (١٤٠٧هـ، ج ٢، ص ١١٦ ـ ١١٨).

ومن اللطيف أن الكليني، حين نقل هذا الحديث، قال في نهاية سنده: «... عن هشام بن سالم[١]، وحماد بن عثمان[٢]، وغيره، قالوا: سمعنا أبا عبد الله يقول: ... الحديث، مما يدل على شيوع هذا الحديث بين أصحابه وشيعته لتعدد من رواه عنه، فكان ما كان يرويه من أحاديث عن النبي إنما بهذا المعيار سواء أذكر السند إليه أم لم يذكره»[٣].

هذا، فيما يخص روايته عن النبي. وأما روايته عن آبائه، فإنه كان في العدة يروي لغير الشيعة من المخاطَبين عن علي (عليه السلام) كشخصية مقبولة إجمالاً بين المسلمين، ما عدا النواصب من الخوارج وبني أمية؛ لأن أمير المؤمنين كانت له رمزية عند المسلمين، وكان موضع استشهاد الإمام الصادق في عمله التقريبي. وأما فيما يخص روايته عن أبيه الباقر، فكان العامة والخاصة من المسلمين في الغالب يثقون به، ويسلمون لروايته عنه.

٥-٥. التذكير بسيرة النبي وآبائه (عليهم السلام) لتحقيق التقريب

ولنفس الأسباب التي ذكرناها قبل قليل، فقد كان الصادق يحرص على الإتيان بشواهد من سيرة رسول الله أو أحد أو جميع آبائه (عليهم السلام)، فيما يخص الحث على الاندماج اجتماعياً، والتقريب بين شيعته وغيرهم من المسلمين، وكان المخاطَب في الغالب هنا هم الشيعة. وفي ذلك أمثلة كثيرة، منها:

---

١. أبو الحكم أو أبو محمد الجواليقي مولى بشر بن مروان، كان حياً قبل سنة ١٨٣هـ، وكان فقيهاً عالماً وقع اسمه في الأسناد فيما يقارب (٦٦٣) مورداً (سبحاني، ١٤١٨هـ، ج ٢، ص ٦٠٢-٦٢٤).

٢. اعتبره البعض مولى لفزارة، واعتبره الآخر مولى لغني، وهو كوفي من الثقاة، وقع اسمه في أسانيد ومرويات كثيرة بلغت (٧٣٤) مورداً، توفي سنة ١٩٠هـ (المصدر نفسه، ج ٢، ص ١٦٤-١٦٥).

٣. ينبغي الالتفات إلى أن مسألة السند لم تكن المعيار في قبول الرواية من عدمه عند الإمام. وقد ورد عن لسانه ما ينفي أن يكون السند هو المدار في القبول من عدمه، بل أن المدار هو موافقة الخبر للقرآن. ومن ذلك قوله لمحمد بن مسلم: «يا محمد، ما جاءك في رواية من بر أو فاجر، يوافق القرآن فخذ به، وما جاءك في رواية من بر أو فاجر يخالف القرآن، فلا تأخذ به» (العياشي، ١٣٨٠هـ، ج ١، ص ٨)، حتى أن أصحابه كانوا يدركون أنه لم يكن يؤيد إلا ما وافق كتاب الله وسنة نبيه (المصدر نفسه، ج ١، ص ٩). ولكن ذكره للسند إنما كان لمخاطبة أهل الزمان بما يقبلون كما تقدم، وهو ليس إلا صادقاً، فيما ينقل سواء أأتى بسند أم لم يأت.

- في حديث جرى بينه وبين زرارة، نذكر منه موضع الشاهد، حين كان زرارة لا يرغب في الزواج من غير الشيعة، فحتج عليه الإمام بسيرة رسول الله وقال له: «قد زوّج رسول الله أبا العاص ابن الربيع وعثمان بن عفان، وتزوج عائشة وحفصة وغيرهما ... الحديث» (الكشي، ١٤٠٤هـ، ج ١، ص ٣٥٢ ـ ٣٥٤).

- عن معاوية بن وهب، قال: قلت له ـ الصادق ـ كيف ينبغي لنا أن نصنع فيما بيننا وبين قومنا وبين خلطائنا من الناس[١]، ممن ليسوا على أمرنا؟ قال: تنظرون إلى أئمتكم الذين تقتدون بهم، فتصنعون ما يصنعون، فوالله إنهم ليعودون مرضاهم، ويشهدون جنائزهم، ويقيمون الشهادة لهم وعليهم، ويؤدون الأمانة إليهم (الكليني، ١٤٠٧هـ، ج ٢، ص ٦٣٥).

وعلى أي حال، فإن هذا كان أحد أساليبه في تغذية المجتمع، وبالخصوص شيعته بالمفاهيم التقريبية.

٥-٦. اعتماده الأجوبة الفقهية والمعرفية المقارنة وتأييد أصحابه للقيام بذلك

وكأحد أشكال الأساليب، اعتمد (عليه السلام)، أسلوب الجواب المقارن في كثير من الأحيان، وذلك لسرور السامع بسماع شيء من ثقافته عن طريق من يخالفه الرأي. وكان أيضاً يستفيد من هذا الأسلوب، لبيان نقاط ضعف رأي المخالفين، وبيان قوة رأيه واستدلاله، كما كان يؤيد ويأمر بعض من يرى فيه الأهلية، للقيام بهذا العمل من أصحابه. ولكلا الحالتين، نأتي بمثال:

- جاء في مناظرته مع الإمام أبي حنيفة التي أعدّها المنصور. وحين طلب المنصور من أبي حنيفة إلقاء مسائل مشكلة على أبي عبد الله، يقول أبو حنيفة في ذلك: فجعلت ألقي عليه، فيجيبني، فيقول: أنتم تقولون كذا، وأهل المدينة يقولون كذا، ونحن نقول كذا؛ فربما تابعناكم، وربما تابعناهم، وربما خالفنا جميعا، حتى أتيت على الأربعين مسألة، فما أخل منها بشيء، ثم قال أبو حنيفة: أليس أن أعلم الناس أعلمهم باختلاف الناس (ابن شهر آشوب، ١٣٧٩هـ.ش، ج ٤، ص ٢٥٥؛ الذهبي، ١٩٨٥م، ج ٦، ص ٢٥٧ ـ ٢٥٨).

---

١. المراد من الناس هم غير الشيعة. وتدل على هذا قرينة أخرى، هي قوله: «ممن ليسوا على أمرنا»، أي ليسوا على مذهبنا.

- ما روي عن معاذ بن مسلم النحوي[١] عن الصادق، أنه قال له:

بلغني أنك تقعد في الجامع فتفتي الناس، قال، قلت: نعم، وقد أردت أن أسألك عن ذلك قبل أن أخرج، أني أقعد في المسجد، فيجيء الرجل، يسألني عن الشيء، فإذا عرفته بالخلاف لكم، أخبرته بما يفعلون، ويجيء الرجل أعرفه بحبكم أو مودتكم، فأخبره بما جاء عنكم، ويجيء الرجل لا أعرفه ولا أدري من هو، فأقول جاء عن فلان كذا، وجاء عن فلان كذا، فأدخل قولكم فيما بين ذلك، قال، فقال لي: اصنع كذا، فإني كذا أصنع (الكشي، ١٤٠٤هـ، ج ٢، ص ٥٢٣ـ٥٢٤).

- وجاء مثل هذا عن أبان بن تغلب[٢]، «قال: قلت لأبي عبد الله: إني أقعد في المسجد، فيجيء الناس[٣]، فيسألوني، فإن لم أجبهم، لم يقبلوا مني، وأكره أن أجيبهم بقولكم، وما جاء عنكم، فقال لي: انظر ما علمت أنه من قولهم فأخبرهم بذلك» (المصدر نفسه، ج ٢، ص ٦٢٢).

هذا إضافة إلى الشاهد الحي لهذا، وهو مدرسته العلمية التي احتوت على الكثير ممن ليس من شيعته، فكان لا يرى بأساً بنقاشهم واحتوائهم.

٥-٧. تقديم أنموذجٍ للتقريب عن طريق سيرته الشخصية وممارسة التقريب عملياً

ولعل الأسلوب الأكثر تأثيراً، والذي اتّبعه الإمام في مسيرته التقريبية، هو تطبيق تلك المفاهيم التقريبية، ليقدّم بذلك أنموذجاً لشيعته، تكون حجة عليهم، فيما يأمرهم به وما يجب عليهم القيام به. ومن ذلك:

١. ابن أبي سارة مولى الأنصار، الهرّاء، وآل أبي سارة بيت شيعي معروف بالكوفة، نحوي عالم، توفي بين ١٨٧ـ١٩٠هـ (سبحاني، ١٤١٨هـ، ج ٢، ص ٥٣٨ـ٥٤١).

٢. ابن رباح البكري الجريري أبو سعيد، كان عظيم المنزلة عند أهل البيت عليهم السلام، توفي سنة ١٤١هـ، فتألم بوفاته الإمام الصادق حتى قال: «أما والله، لقد أوجع قلبي موت أبان» (المصدر نفسه، ج ٢، ص ١٧ـ٢٠).

٣. أي غير الشيعة.

- زواجه ـ بحسب ما نقل ـ بأم وهب بن وهب المعروف بأبي البختري (النجاشي، ١٤٠٦هـ، ص ٣٤٠؛ ابن خلكان، ١٤٠٩هـ، ج ٦، ص ٣٧؛ الحلي، ١٤٠٢هـ، ص ٢٦٢؛ الحلي، ١٣٨٢هـ، ص٥٢٣؛ أبو مخرمة، ١٤٢٨هـ، ج ٢، ص ٣٣٨؛ الخوئي، ١٤١٣هـ، ج ٢٠، ص ٢٣٢)، وأمه هي عبدة بنت علي بن يزيد بن بركة بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف، وأمها بنت عقيل بن أبي طالب؛ وكان أبو البختري عامي المذهب (ابن الغضائري، ١٤٢٢هـ، ص ١٠٠؛ الطوسي، ١٣٨٠هـ، ص١٧٣؛ الحلي، ١٣٨٢هـ، ص ٥٢٣؛ الخوئي، ١٤١٣هـ، ج ٢٠، ص ٢٣٢).

- عن معلّى بن خنيس[١]، قال:

خرج أبو عبد الله في ليلة، قد رشت السماء، وهو يريد ظلة بني ساعدة، فاتبعته، فإذا هو قد سقط منه شيء، فقال: بسم الله، اللّهم رد علينا. قال: فأتيته، فسلمت عليه، فقال: أنت معلّى؟ قلت: نعم، جعلت فداك، فقال لي: التمس بيدك، فما وجدت من شيء، فادفعه إلي. قال: فإذا بخبز منتشر، فجعلت أدفع إليه ما وجدت، فإذا أنا بجراب من خبز، فقلت: جعلت فداك، أحمله عنك، فقال: لا أنا أولى به منك؛ ولكن امض معي، قال: فأتينا ظلة بني ساعدة، فإذا نحن بقوم نيام، فجعل يدس الرغيف والرغيفين تحت ثوب كل واحد منهم، حتى أتى على آخره، ثم انصرفنا، فقلت: جعلت فداك، يعرف هؤلاء الحق؟[٢] فقال: لو عرفوا، لواسيناهم بالدقة ... الحديث (ابن بابويه، ١٤٠٦هـ، ص ١٤٤).

---

١. الكوفي البزاز مولى أبي عبد الله الصادق، وكان مولى من قبل ذلك لبني أسد. وذهب البعض إلى كونه مولى للصادق، أي خادماً؛ لأن المولى يطلق على الشخص مرة واحدة، فبقي مولى لبني أسد وخادما للصادق. فقتله داود بن علي العباسي، فدعا عليه الصادق، وكانت وفاته بعد سنة ١٣٣ هـ (التستري، ١٤١٠هـ، ج ١٠، ص ١٥٧.١٦٥).

٢. أي: هل هم من الشيعة؟

- قوله لبعض شيعته:

عليكم بالصلاة في المساجد، وحسن الجوار للناس، وإقامة الشهادة، وحضور الجنائز، إنه لا بد لكم من الناس، إنّ أحداً لا يستغني عن الناس حياته، فأما نحن نأتي جنائزهم، وإنما ينبغي لكم أن تصنعوا مثل ما يصنع من تأتمون به، والناس لا بد لبعضهم من بعض ما داموا على هذه الحال ... (المفيد، ١٤١٣ب هـ، ص ١٨٦).

- ما رواه بعض شيعته، قال:

قلت له ـ الصادق ـ جعلت فداك، بلغني أنك كنت تفعل في غلة عين زياد[١]، شيئا، وأنا أحب أن أسمعه منك، قال، فقال لي: نعم، كنت آمر، إذا أدركت الثمرة أن يثلم في حيطانها الثلم ليدخل الناس ويأكلوا، وكنت آمر في كل يوم أن يوضع عشر بنيات يقعد على كل بنية[٢] عشرة، كلما أكل عشرة، جاء عشرة أخرى، يلقى لكل نفس منهم مدّ من رطب، وكنت آمر لجيران الضيعة كلهم الشيخ والعجوز والصبي والمريض والمرأة ومن لا يقدر أن يجيء، فيأكل منها لكل إنسان منهم مدّ، فإذا كان الجذاذ أوفيت القوام والوكلاء والرجال أجرتهم وأحمل الباقي إلى المدينة، ففرقت في أهل البيوتات والمستحقين الراحلتين والثلاثة والأقل والأكثر على قدر استحقاقهم، وحصل لي بعد ذلك أربعمائة دينار، وكان غلتها أربعة آلاف دينار (الكليني، ١٤٠٧هـ، ج ٣، ص ٥٦٩).

وهذه بعض الصور من صور التعامل الاجتماعي بشكل شخصي من قبل الإمام الصادق مع غير الشيعة من المسلمين، على أساس الإسلام، غير ناظر إلى مذهبهم ولون بشرتهم وقوميتهم وما إلى ذلك من موانع التعامل. وهناك الكثير من الشواهد التي لا يناسب المقام الإتيان بها جميعاً، وهي في معانٍ ومفاهيم تقريبية متنوعة.

---

١. قال المصحح في هامش الكتاب: كذا، ولعله اسم لمحل.

٢. قال المصحح في هامش الكتاب: بنية: مصغر البناء، وهو كما في النهاية النطع.

الخاتمة

من خلال هذه الدراسة، يمكن القول بأن هناك جذورا دينية وتأييدا دينيا في القرآن الكريم والسنّة النبوية، لما قام به أبو عبد الله الصادق (عليه السلام)، وما بذله من جهود في التقريب بين المسلمين، كما كانت جهوده مقتبسة من سيرة آبائه الكرام، ابتداء من سيرة النبي وحتى أبيه الباقر، كما أن هناك أسباباً حقيقية في زمانه كانت تفرض القيام بهذا العمل، من بينها كثرة الاتجاهات السياسية التي ساهمت في تقطيع أوصال المسلمين لالتفاف كلٍ منهم حول تيار وحركة معينة، ومنها التشتت المذهبي الذي لعب دوراً بارزا في زيادة التمايز والتباعد الاجتماعي بين أتباع المذاهب، وكذلك فإن من الأسباب الاجتماعية هي كثرة النشاط الإعلامي السلطوي الذي أبرز الشيعة والتشيع بأقبح صورة، مما نفّر الكثير من المسلمين منهم، كما أن هناك أساليب اتخذها الإمام الصادق لضمان نتائج أوسع لعمله التقريبي، منها الاستفادة من أساليب التواصل الكتبية والشفاهية، ومنها انتقاء نوع المحتوى التقريبي المؤثر في جميع المسلمين، ومنها احتواء أتباع المذاهب الأخرى عن طريق محاورتهم بثقافاتهم، كأسلوب مقارن لبيان الفتوى والمعارف الدينية من قبله؛ وأخيراً، فقد كان شديد الحرص على تطبيق عمله التقريبي وترجمته على الواقع بسيرته الشخصية لتقديم أنموذج مؤثر بين شيعته ومخالفيه.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

نهج البلاغة. (١٤١٤هـ). تحقيق فيض الإسلام. قم: الهجرة.

الصحيفة السجادية. (١٤١٨هـ). قم: الهادي.

أ. العربية

ابن الغضائري، أحمد بن الحسين. (١٤٢٢هـ). الرجال. تحقيق محمد رضا الحسيني الجلالي. قم: مؤسسة علمي فرهنگي دار الحديث.

ابن بابويه، أبو جعفر محمد بن علي. (١٤٠٦هـ). ثواب الأعمال وعقاب الأعمال. ط ٢. قم: دار الشريف الرضي للنشر.

ابن حيون، أبو حنيفة النعمان بن محمد. (١٤٣٧هـ). دعائم الإسلام وذكر الحلال والحرام والقضايا والأحكام. تحقيق آصف الفيضي. ط ٢. قم: مؤسسة آل البيت عليهم السلام.

ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد. (١٤٠٩هـ). وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان. تحقيق إحسان عباس. بيروت: دار الفكر.

ابن سعد، محمد بن سعد. (١٤١٠هـ). الطبقات الكبرى. تحقيق محمد عبد القادر عطا. بيروت: دار الكتب العلمية.

ابن شهر آشوب، محمد بن علي. (١٣٧٩هـ.ش). مناقب آل أبي طالب. قم: علّامة.

ابن عبد ربه، أبو عمر شهاب الدين أحمد بن محمد. (١٤٠٧هـ). العقد الفريد. تحقيق عبد المجيد الترحيني ومفيد محمد قميحة. بيروت: دار الكتب العلمية.

أبو داود، سليمان بن الأشعث. (١٤٢٠هـ). سنن أبي داود. شرح وتحقيق السيد محمد سيد وعبد القادر عبد الخير وسيد إبراهيم. القاهرة: دار الحديث.

أبو مخرمة، عبد الله طيب بن عبد الله. (١٤٢٨هـ). قلائد النحر في وفيات أعيان العصر. تحقيق خالد الزواري وبو جمعة عبد القادر المكري. بيروت: دار المنهاج.

الأشعري، أبو جعفر أحمد بن محمد. (١٤٠٨هـ). النوادر. قم: مدرسة الإمام المهدي.

الأصفهاني، أبو الفرج علي بن الحسين. (١٤١٩هـ). مقاتل الطالبيين. تحقيق وشرح أحمد الصقر. ط ٣. بيروت: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات.

البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل. (١٤١٠هـ). الصحيح. ط ٢. القاهرة: المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية.

البلاذري، أبو الحسن أحمد بن يحيى. (١٩٩٦م). أنساب الأشراف. تحقيق سهيل زكار ورياض الزركلي. بيروت: دار الفكر.

الترمذي، محمد بن عيسى. (١٤١٩هـ). سنن الترمذي. تحقيق وشرح أحمد محمد شاكر. القاهرة: دار الحديث.

التستري، محمد تقي. (١٤١٠هـ). قاموس الرجال. قم: جماعة المدرسين في الحوزة العلمية.

جمع من العلماء. (١٤٢٣هـ). الأصول الستة عشر. تحقيق ضياء الدين المحمودي ونعمة الله الجليلي ومهدي غلام علي. قم: مؤسسة دار الحديث الثقافية.

الحلي، أبو منصور جمال الدين الحسن بن يوسف. (١٤٠٢هـ). الرجال. تحقيق محمد صادق بحر العلوم. ط ٢. قم: الشريف الرضي.

الحلي، تقي الدين الحسن بن علي. (١٣٨٢هـ). الرجال. تحقيق محمد كاظم الميانوي. طهران: دانشگاه تهران.

الخوئي، أبو القاسم. (١٤١٣هـ). معجم رجال الحديث وتفصيل طبقات الرواة. ط ٥. د.م: د.ن.

الذهبي، أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد. (١٩٨٥م). سير أعلام النبلاء. تحقيق حسين الأسد. إشراف شعيب الأرنؤوط. ط ٣. بيروت: دار الرسالة.

سبحاني، جعفر. (١٤١٨هـ). موسوعة طبقات الفقهاء. قم: مؤسسة الإمام الصادق.

الطبرسي، علي بن الحسين. (١٣٨٥هـ). مشكاة الأنوار في غرر الأخبار. ط ٢. النجف الأشرف: المطبعة الحيدرية.

الطوسي، أبو جعفر محمد بن الحسن. (١٣٨٠هـ). الفهرست. تحقيق محمد صادق بحر العلوم. النجف الأشرف: المكتبة المرتضوية.

العمري، أكرم ضياء. (١٩٩٤م). السيرة النبوية الصحيحة. ط ٦. المدينة المنورة: مكتبة العلوم والحكم.

العياشي، محمد بن مسعود. (١٣٨٠هـ). التفسير. تحقيق سيد هاشم رسولي محلاتي. طهران: المطبعة العلمية.

فيريول، جيل. (٢٠١١م). معجم مصطلحات علم الاجتماع. ترجمة أنسام محمد الأسعد. بيروت: دار ومكتبة الهلال.

الكشي، محمد بن عمر. (١٤٠٤هـ). اختيار معرفة الرجال. تحقيق مهدي الرجائي. قم: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث.

الكليني، أبو جعفر محمد بن يعقوب. (١٤٠٧هـ). الكافي. تحقيق علي أكبر الغفاري ومحمد الآخوندي. ط ٤. طهران: دار الكتب الإسلامية.

المفيد، محمد بن محمد. (١٤١٣أ هـ). الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد.قم: مؤتمر الشيخ المفيد.

ـــــــــ. (١٤١٣ب هـ). الأمالي. تحقيق حسين أستاد ولي وعلي أكبر غفاري. قم: مؤتمر الشيخ المفيد.

الميانجي، علي. (١٤٢٦هـ). مكاتيب الأئمة. تحقيق مجتبى فرجي. قم: دار الحديث.

النجاشي، أحمد بن علي. (١٤٠٦هـ). الرجال. تحقيق موسى الشبيري الزنجاني. ط ٦. قم: جماعة المدرسين في الحوزة العلمية بقم.

النيسابوري، أبو الحسين مسلم بن حجاج. (١٤١٢هـ). صحيح مسلم. تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي. القاهرة: دار الحديث.

ب. الفارسية

آقانوری، علی. (۱۳۸۸هـ.ش). امامان شیعه و وحدت اسلامی. قم: انتشارات دانشگاه ادیان و مذاهب.

بابائی، سعید. (۱۳۸٤هـ.ش). سیره امام صادق در برخورد با اهل سنت. قم: مرکز پژوهش‌های اسلامی صدا وسیما.

پاکتچی، احمد. (۱۳۸۹هـ.ش). «جعفر صادق، امام». دائرة المعارف بزرگ اسلامی. تهران: مرکز دائرة المعارف بزرگ اسلامی.

کوئن، بروس. (۱۳۸۷هـ.ش). مبانی جامعه‌شناسی. ترجمه غلامعباس توسلی و رضا فاضل. چ ۲۰. تهران: سمت.

محسنیان راد، مهدی. (۱۳۹۳هـ.ش). ارتباطات انسانی. چ ۲. تهران: سمت.

هاشمی، سید شفیع. (۱۳۹۰هـ.ش). بررسی بیعت حضرت علی با خلفا.قم: آثار نفیس.

References

The Quran.

Nahj al-balāgha. 1414 AH. Edited by Fayḍ al-Islām. Qom: al-Hijra.

Al-Ṣaḥīfat al-Sajjādiyya. 1418 AH. Qom: al-Hādī.

Abū Dāwūd, Sulaymān b. al-Ashʿāth. 1420 AH. *Sunan Abī Dāwūd*. Edited by al-Sayyid Muḥammad Sayyid, ʿAbd al-Qādir ʿAbd al-Khayr, and Sayyid Ibrāhīm. Cairo: Dār al-Ḥadīth.

Abū Makhrama, ʿAbd Allāh Ṭayyib b. ʿAbd Allāh. 1428 AH. *Qalāʾid al-naḥr fī wafiyyāt aʿyān al-ʿaṣr*. Edited by Khaled al-Zouari and Bu Juma Abd al-Qadir al-Mukri. Beirut: Dār al-Minhāj.

Aghanoori, Ali. 1388 Sh. *Imāmān-i Shīʿa va vaḥdat-i Islāmī*. Qom: University of Religions and Denominations.

Ashʿarī, Abū Jaʿfar Aḥmad b. Muḥammad al-. 1408 AH. *Al-Nawādir*. Qom: al-Imam al-Mahdi School.

ʿAyyāshī, Muḥammad b. Masʿūd al-. 1380 AH. *Al-Tafsīr*. Edited by Seyed Hashem Rasouli Mahallati. Tehran: al-Maṭbaʿat al-ʿIlmiyya.

Babaee, Saeed. 1384 Sh. *Sīrih-yi Imām Ṣādiq dar barkhurd bā ahl-i sunnat*. Qom: Islamic Research Center of IRIB.

Balādhurī, Abū al-Ḥasan Aḥmad b. Yaḥyā al-. 1996. *Ansāb al-ashrāf*. Edited by Suhayl Zakār and Riyāḍ al-Ziriklī. Beirut: Dār al-Fikr.

Bukhārī, Abū ʿAbd Allāh Muḥammad b. Ismāʿīl al-. 1410 AH. *Al-Ṣaḥīḥ*. Cairo: Supreme Council for Islamic Affairs.

Cohen, Bruce. 1387 Sh. *Mabānī-yi jāmiʿih-shināsī*. Translated by Gholam Abbas Tavassoli and Reza Fazel. Tehran: SAMT.

Dhahabī, Abū ʿAbd Allāh Shams al-Dīn Muḥammad b. Aḥmad al-. 1985. *Siyar aʿlām al-nubalāʾ*. Edited by Ḥusayn al-Asad and Shuaib al-Arnȧut. Beirut: Dār al-Risāla.

Ferrol, Gilles. 2011. *Muʿjam muṣṭalaḥāt ʿilm al-ijtimāʿ*. Translated by Ansām Muḥammad al-Asʿad. Beirut: Dār wa-Maktabat al-Hilāl.

Group of scholars. 1423 AH. *Al-Uṣūl al-sittaʿashar*. Edited by Ḍiyāʾ al-Dīn al-Maḥmūdī, Niʿmat Allāh al-Jalīlī, and Mahdī Ghulām ʿAlī. Qom: Dār al-Ḥadīth Cultural Institute.

Hashemi, Seyed Shafi. 1390 Sh. *Barrasī-yi bayʿat-i ḥażrat-i ʿAlī bā khulafā*. Qom: Asar-e Nafis.

Ḥillī, Abū Manṣūr Jamāl al-Dīn al-Ḥasan b. Yūsuf al-. 1402 AH. *Al-Rijāl*. Edited by Muḥammad Ṣādiq Baḥr al-ʿUlūm. Qom: al-Sharīf al-Raḍī.

Ḥillī, Taqī al-Dīn al-Ḥasan b. ʿAlī al-. 1382 AH. *Al-Rijāl*. Edited by Muḥammad Kāẓim al-Miyāmawī. Tehran: University of Tehran.

Ibn ʿAbd Rabbih, Abū ʿUmar Shahāb al-Dīn Aḥmad b. Muḥammad. 1407 AH. *Al-ʿIqd al-*

farīd. Edited by ʿAbd al-Majīd al-Tarḥīnī and Mufīd Muḥammad Qamīḥa. Beirut: Dār al-Kutub al-ʿIlmiyya.

Ibn al-Ghaḍāʾirī, Aḥmad b. al-Ḥusayn. 1422 AH. *Al-Rijāl*. Edited by Muḥammad Riḍā al-Ḥusaynī al-Jalālī. Qom: Dār al-Ḥadīth Academic Cultural Institute.

Ibn Bābawayh, Abū Jaʿfar Muḥammad b. ʿAlī. 1406 AH. *Thawāb al-aʿmāl wa-ʿiqāb al-aʿmāl*. Qom: Dār al-Sharīf al-Raḍī li-l-Nashr.

Ibn Ḥayyūn, Abū Ḥanīfa al-Nuʿmān b. Muḥammad. 1437 AH. *Daʿāʾim al-Islām wa-dhikr al-ḥalāl wa-l-ḥarām wa-l-qaḍāyā wa-l-aḥkām*. Edited by Āṣif al-Fayḍī. Qom: Al al-Bayt Institute.

Ibn Khallikān, Abū al-ʿAbbās Shams al-Dīn Aḥmad b. Muḥammad. 1409 AH. *Wafiyyāṭ al-aʿyān wa-anbāʾ abnāʾ al-zamān*. Edited by Iḥsān ʿAbbās. Beirut: Dār al-Fikr.

Ibn Saʿd, Muḥammad b. Saʿd. 1410 AH. *Al-Ṭabaqāt al-kubrā*. Edited by Muḥammad ʿAbd al-Qādir ʿAṭā. Beirut: Dār al-Kutub al-ʿIlmiyya.

Ibn Shahrāshūb, Muḥammad b. ʿAlī. 1379 Sh. *Manāqib Āl Abī Ṭālib*. Qom: Allameh.

Iṣfahānī, Abū al-Faraj ʿAlī b. al-Ḥusayn al-. 1419 AH. *Maqātil al-ṭālibīn*. Edited by Aḥmad al-Ṣaqr. Beirut: Muʾāssasat al-Aʿlamī li-l-Maṭbūʿāt.

Kashshī, Muḥammad b. ʿUmar al-. 1404 AH. *Ikhtiyār maʿrifat al-rijāl*. Edited by Mahdi Rajai. Qom: Muʾassasa Āl al-Bayt ʿālayhim al-salām li-Iḥyāʾ al-Turāth.

Khoei, Abu al-Qasim. 1413 AH. *Muʿjam al-ḥadīth wa-tafṣīl ṭabaqāt al-ruwāt*. N.p.

Kulaynī, Abū Jaʿfar Muḥammad b. Yaʿqūb al-. 1407 AH. *Al-Kāfī*. Edited by Ali Akbar Ghaffari and Mohammad Akhundi. Tehran: Dār al-Kutub al-Islāmiyya.

Mianaji, Ali. 1426 AH. *Makātīb al-åimma*. Edited by Mojtaba Faraji. Qom: Dār al-Ḥadīth.

Mohsenian Rad, Mahdi. 1393 Sh. *Irtibāṭāt-i insānī*. Tehran: SAMT.

Mufīd, Muḥammad b. Muḥammad al-. 1413a AH. *Al-Irshād fī maʿrifa ḥujaj Allāh ʿalā al-ʿibād*. Qom: Shaykh Mufid Congress.

Mufīd, Muḥammad b. Muḥammad al-. 1413b AH. *Al-Amālī*. Edited by Hossein Ostad Vali and Ali Akbar Ghaffari. Qom: Shaykh Mufid Congress.

Najāshī, Aḥmad b. ʿAlī al-. 1406 AH. *Al-Rijāl*. Edited by Mousa Shobeiri Sanjani. Qom: Society of Seminary Teachers of Qom.

Naysābūrī, Abū al-Ḥusayn Muslim b. Ḥajjāj al-. 1412 AH. *Ṣaḥīḥ Muslim*. Edited by Muhammad Fouad Abd al-Baqi. Cairo: Dār al-Ḥadīth.

Pakatchi, Ahmad. 1389 Sh. "Jaʿfar Ṣādiq, Imam." *Dāʾirat al-maʿārif-i buzurg-i Islāmī*. Tehran: Center for the Great Islamic Encyclopedia.

Sobhani, Jafar. 1418 AH. *Mawsūʿa ṭabaqāt al-fuqahāʾ*. Qom: Imam Sadiq Institute.

Ṭabarsī, ʿAlī b. al-Ḥusayn al-. 1385 AH. *Mishkāt al-anwāt fī ghurar al-akhbār*. Najaf: al-Maṭbaʿat al-Ḥaydariyya.

Tirmidhī, Muḥammad b. ʿĪsā al-. 1419 AH. *Sunan al-Tirmidhī*. Edited by Aḥmad Muḥammad Shākir. Cairo: Dār al-Ḥadīth.

Ṭūsī, Abū Jaʿfar Muḥammad b. al-Ḥasan al-. 1380 AH. *Al-Fihrist*. Edited by Muḥammad Ṣādiq Baḥr al-ʿUlūm. Najaf: al-Maktabat al-Murtaḍawiyya.

Tustarī, Muḥammad Taqī al-. 1410 AH. *Qāmūs al-rijāl*. Qom: Society of Seminary Teachers of the Seminary of Qom.

ʿUmarī, Akram Ḍiyāʾ al-. 1994. *Al-Sīrat al-nabawiyyat al-ṣaḥīha*. Medina: Maktabat al-ʿUlūm wa-l-Ḥikam.